سارة القُرَظِيَّة

نزحَ اليهود قبل الإسلام من فلسطين إلى يثرب هرباً من ظلم البيزنطيين، وتغلبوا على أهلها. وبعد أن استقروا في يثرب حكمهم ملك يقال له «الفِطْيون»، وكان جباراً، فسنَّ فيهم سُنة؛ أن لا تدخل يهودية على زوجها حتى يكون هو الذي يفتَضُّها قبله. فبلغ ذلك أبا جُبَيلة، أحدَ ملوك اليمن. فقصد يثرب، وأوقع باليهود بذي حُرُض [١]، وقتلهم وقتل ملكهم.

فقالت الشاعرة اليهودية سارة من بني قُرظة تبكي قومها، وتذكر الخبر: [من الوافر]

بنفسي أمَّةٌ [٢] لم تُغْنِ شَيئاً ... بِذي حُرُضٍ تُعَفِّيها الرياحُ
كهولٌ من قريظةَ أتْلَفَتْهُمْ ... سيوفُ الخزرجيَّةِ والرماحُ [٣]
رُزِئْنا والرزيَّةُ ذاتُ ثِقْلٍ ... يمُرُّ لأجلها الماءُ القَراحُ [٤]
ولو أذِنوا بحربِهم لحالتْ ... هنالِكَ دونَهُمْ حربٌ رَداحُ [٥]

المصادر:

- معجم البلدان - مادة حرض، عدا الثالث.
- أعلام النساء: ٢/ ١٣٩.
- شاعرات العرب ط ١: ١٥٢.
- الأغاني.

---

(١) ذو حرض: واد بالمدينة عند أحد.
(٢) ويروى: بأهلي رمَّة. تعفيها: تطمسها وتذروها.
(٣) الخزرج: من اليمن.
(٤) الرزية: المصيبة. يمرّ: يصبح حراً؛ من المرارة. الماء القراح: الماء الخالص.
(٥) رداح: عظيمة، وحرب رداح: ثقيلة جرارة.

سارة بنت مُعاذ

سارة بنت معاذ بن عفراء شاعرة بكت قتلى الأنصار يوم الحَرَّة التي وقعت في عهد يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ: [من الكامل]

صَبَرَتْ بنو النجَّارِ أنفُسها ... حتى استقرَّ بقاعِها الضربُ
قتلتْهُمُ أفناءُ ذي يَمَنٍ ... والمُعجمون وألّبَتْ طُلُبُ (١)
وبنو أميةَ تحتَ رايَتِهِمْ ... وبنو فزارةَ منهمُ رُكُبُ
آليتُ أنسى مَعْشري أبداً ... حتى يزولَ بأهلِهِ الهُضُبُ (٢)

المصادر:

- بلاغات النساء: ١٨١.
- أعلام النساء: ٢/ ١٤١.

سارية الدُّؤَلية (٣)

هي ساريةُ بنت زَنيم الدؤلية. قالت تعنف المشركين، وتحرِّضهم على علي رضي الله عنه: [من الكامل]

في كلِّ مَجمعِ غايةٌ أُخراكُمُ ... جَذْعٌ أبَرُّ على المَذاكي القُرَّحِ (٤)
للهِ دَرُّكُمُ ألمَّا تَستَحوا؟ ... قد يأنَفُ الضَّيمَ الكريمُ ويَسْتحي (٥)
أينَ الكهولُ، وأينَ كلُّ دِعامةٍ ... في المُعْضِلاتِ وأينَ زينُ الأَبْطحِ؟

المصدر:

- حماسة بن الشجري: ٦٥.

---

(١) ألبت: حشدت وأفسدت. وفي بلاغات النساء: وألبت كلب.
(٢) آليت: أقسمت ألاّ. الهضب: الشدائد.
(٣) لم نهتد إلى معرفة الخبر وترجمة الشاعرة، وتنسب كذلك «الدِّيلية».
(٤) القرح: الذين جباهم بيضاء.
(٥) الضيم: الظلم.

obeikandl.com

السَّبَئية

بعد أن خطب الإمامُ علي أول خطبة له حين اسْتُخلف، وهو على المنبر نهضت السبئية وقالت: [من الرجز]

خُذْها إليكَ واحْذَرَنْ أبا حَسَنْ إنّا نُمِرُّ الأَمْرَ إمْرارَ الرَّسَنْ (١)
صولَةَ أقوامٍ كأَشْدادِ السُّفُنْ بِمَشْرَفيّاتٍ كغُدْران اللَّبَنْ (٢)
ونطعنُ الملكَ بلَيْنٍ كالشَّطَنْ حتى يُمَرَّنَّ على غيرِ عَنَنْ (٣)

المصدر:

- الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٩٥.

سُبيعة بنت الأَحَبِّ

هي سبيعة بنت الأحب (وقيل: الأجب) بن زُبينة. كانت عند عبدِ مناف بن كعب بن سعد، فأنجبت له خالداً. قيل: إنها قالت هذا الشعر تخاطب فيه ابنها خالداً تُعظم عليه حرمةَ مكة وتنهاه عن البغي فيها، وتذكر تُبَّعاً (٤) وتذلُّلَه لها وما صنع بها، بعد أن حاول تدميرها، وتذكر الفيل (٥).

قال أبو عبيدة: بل قالت هذا الشعر في حرب كانت بين بني السبَّاق بن عبد الدار وبني علي بن سعد بن تميم حتى تفانوا.

قالت سبيعة: [من مجزوء الكامل]

أبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بمكْـ ـكَةَ لا الصَّغيرَ ولا الكبيرْ
واحفَظْ محارِمَها بُنَيْـ ـيَ، ولا يَغُرَّنْكَ الغَرورْ

---

(١) الرسن: قيد الدابة.
(٢) يقال: شدُّ الرحال، كناية عن السفر، وهي تريد كسير السفن السريعة، من الفعل شدَّ، إذا عدا. المشرفيات: الرماح المنسوبة إلى المشارف.
(٣) لين: صفة للرمح الذي ينحني ولا ينكسر. الشطن: حبل البئر، كناية عن طول رماحهم.
(٤) تبع: ملك من اليمن قدم إلى الكعبة وطاف حولها، وتذلل لها، وكساها الملاء والوصائل (ثياب يمنية)، ووضع قواعد للطائفين.
(٥) تريد هجوم أبرهة إلى الحبشة ومحاولته تهديم الكعبة بفيلته فأرسل الله عليه طيراً أبابيل.

أُبْـنَـيَّ مَـن يَـظـلـمْ بـمـكْـ ... ـكَـةَ يـلـقَ أنـواعَ [١] الـشُّـرورْ
أُبْـنَـيَّ يُـضْـرَبْ وجـهُـهُ ... ويَـلُـحْ [٢] بـخـدَّيْـهِ الـسَّـعـيـرْ
أُبْـنَـيَّ قـد جَـرَّبْـتُـهـا ... فـوجـدتُ ظـالِـمَـهـا يَـبُـورْ [٣]
الـلـهُ آمَـنَـهـا، ومـا ... بُـنـيـتْ بـعـرصَـتِـهـا قُـصـورْ [٤]
والـلَّـهُ آمَـنَ طـيـرَهـا ... والـعُـصْـمُ تـأمَـنُ فـي ثَـبـيـرْ [٥]
ولـقـد غـزاهـا تُـبَّـعٌ ... فـكـسَـا بَـنِـيَّـتَـهـا الـحَـبـيـرْ [٦]
وأذَلَّ ربـي مـلـكَـهُ ... فـيـهـا فـأَوْفَـى بـالـنُّـذورْ
يَـمـشـي إلـيـهـا حـافـيـاً ... بِـفِـنـائـهـا ألـفـا بَـعـيـرْ
ويـظـلُّ يُـطـعـمُ أهْـلَـهـا ... لـحـمَ الـمَـهـاري والـجَـزورْ [٧]
يـسـقـيـهـمُ الـعـسـلَ الـمُـصَـفْـ ... ـفَـى والـرحـيـضَ مـن الـشـعـيـرْ [٨]
والـفـيـلُ أُهْـلِـكَ جـيـشُـهُ ... يُـرْمَـوْنَ فـيـهـا بـالـصـخـورْ
والـمـلـكُ فـي أقْـصَـى الـبـلا ... دِ وفـي الأعـاجـم والـخَـزيـرْ [٩]
فـاسْـمَـعْ إذا حُـدِّثْـتَ وافْـ ... ـهَـمْ كـيـفَ عـاقـبـةُ الأمـورْ

المصادر:

- سيرة ابن هشام: ١/ ٢١- ٢٢.
- نسب قريش: ٢٩٣؛ بيتان الأول والثالث.

---

(١) وفي نسب قريش: أطراف.
(٢) وتروى: يلج بمعنى يدخل. السعير: اللهيب.
(٣) يبور: يهلك.
(٤) بعرصتها: بساحتها.
(٥) العصم: الوعول تعتصم في الجبال. ثبير: جبل بمكة.
(٦) البنية (بفتح الباء): الكعبة. الحبير: نوع موشَّى من ثياب اليمن.
(٧) المهاري: الإبل النجيبة. الجزور: المذبوحة.
(٨) الرحيض: المنقى والمصفى.
(٩) الخزير: تريد شعب الخزر على شواطىء بحر الخزر.

obeikandl.com

سُبَيْعة بنت عبد شمس

سبيعةُ بنتُ عبد شمس بن عبد مناف من قريش. كان أبوها من أصحاب الإيلاف، ومتجره إلى الحبشة، وهي جدة المغيرة بن شعبة وهو صحابي (ت ٥٠هـ). وكانت تحت مسعود بن غيث الثقفي. قالت ترثي عمها المطلب بن عبد مناف الذي هلك في اليمن، وكان يقال له «الفيض» لسماحه: [من المتقارب]

أعينَيَّ جُودا على المُطَّلِبْ ... بِوَبْلٍ وماءٍ لهُ منسَكِبْ
أعينَيَّ واسْحَنْفِرا وانْدُبا ... حليفَ النَّدى وقريعَ العَرَبْ (١)
أخا الجودِ والمجدِ والمُعْضلاتِ ... إذا انقطعَ الدَّرُّ بعدَ الحَلَبْ (٢)
وأكدى المساميحُ والمنعمونَ ... منَ أهلِ الفَعالِ وأهلِ الحسَبْ (٣)

وقالت سبيعة حين حفر أبوها الطَّوِيَّ (٤) بأعلى مكة عند البيضاء: [من الكامل]

إنَّ الطَّوِيَّ إذا ذكرتُمْ ماءَها ... صوبُ السحابِ (٥) عذوبةً وصفاءَ

وكان زوجها مسعود الثقفي ضرب عليها خباء في حرب الفجار، فرآها تبكي حين تدانى الناس، فسألها: ما يبكيك؟ فقالت: لما أصاب غداً من قومي؛ تريد بني أمية. فقال: من دخل خباءَك فهو آمن. فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة. فلاذ بنو قيس بخبائها أو أمسك بأطنابه. وقد سمي هذا اليوم بـ «مدارقيس»، وضرب به المثل.

المصادر:

- أعلام النساء: ٢/ ١٤٩- ١٥٠.
- الأغاني.

(١) اسحنفرت الخيل: أسرعت في جريها، والمسحنفر: الماضي السريع. تطلب من عينيها كثرة الصب.
(٢) الدر: نزول اللبن من الضرع.
(٣) أكدى: بخل في العطاء.
(٤) الطوي: البئر المطوية بالحجارة. والبيت مذكور مع خبره في معجم البلدان ـ مادة طوي.
(٥) وفي أعلام النساء: صوب الغمام. الصوب: المطر.

- شواعر الجاهلية لشيخو.
- معجم البلدان - مادة طوي.
- بلاغات النساء: ١٨٧.

سُعدى الجُهَنِيَّة

هي سُعدى بنتُ الشَّمَرْدَل الجهنية. واللسان يسميها سلمى حيناً وسعدى حيناً؛ وقال: «اختلف في اسم الجهنية هذه، فقيل: هي سلمى بنت مَجْدعة. قال ابن بري: وهو الصحيح». وقال الجاحظ: «صوابه سعدى الجهنية»، وعليه أكثر الروايات.

وهي من شواعر العرب. قالت ترثي أخاها أسعدَ بنَ مَجدعة الهذلي، ولعله على هذا أخوها لأمها. فقد قتلته قبيلة بَهز من بني سُليم بن منصور، فراعها مقتله، وراحت ترثيه بجزع بقصيدة اختارها الأصمعي لجودتها: [من الكامل]

أمِنَ الحوادثِ والمَنونِ أُرَوَّعُ ... وأبِيتُ لَيْلي كُلَّه لا أَهْجَعُ؟ (١)
وأَبِيتُ مُخْلِيَةً أُبَكِّي أَسْعَداً ... ولِمثلِه تَبْكي العُيونُ وتَهْمَعُ (٢)
وتَبَيَّنُ العَيْنُ الطَّلِيحَةُ أنَّها ... تَبكي من الجَزَعِ الدَّخيلِ وتدْمَعُ (٣)
ولقد بَدا لي قَبْلُ فيما قد مَضى ... وعَلمتُ ذاكَ لوَ انَّ عِلْماً يَنْفَعُ
أنَّ الحوادثَ والمَنُونَ كِلَيْهما ... لا يُعْتِبانِ ولو بَكَى من يَجْزَعُ (٤)
ولقد علمتُ بأَنَّ كلَّ مُؤَخَّرٍ ... يوماً سبيلَ الأَوَّلين سَيَتْبَعُ
ولقد علمتُ لوَ انَّ علماً نافعٌ ... أنْ كلُّ حَيٍّ ذاهبٌ فمُوَدِّعُ
أفَلَيْسَ فيمن قد مضَى لِيَ عِبْرَةٌ ... هَلَكُوا وقد أيقنتُ أنْ لنْ يَرْجعُوا
ويْلُ امِّ قَتْلَى بالرِّصَافِ لوَ انَّهم ... بَلَغُوا الرَّجاءَ لقومِهم أو مُتِّعُوا (٥)

(١) المنون: الموت. أهجع: أنام.
(٢) مخلية: خالية، أي منفردة. تهمع: تسيل.
(٣) الطليحة: المتعبة الكليلة. الدخيل: الداخل.
(٤) يعتبان: قال شارح الأصمعية: «أعتبني فلان» أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله، ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إياي عليه.
(٥) ويلمِّه: تركيب يستخدم للتعجب والمدح. الرصاف: اسم موضع.

كم مِن جَميعِ الشَّمْلِ مُلْتئِمِ الهَوىٰ ... كانوا كذلكَ قبلَهم فَتَصَدَّعُوا

فَلتَبْكِ أسْعَدَ فِتيةٌ بسَبَاسِبٍ ... أقوَوْا وأصبحَ زادُهم يُتمزَّعُ (١)

جادَ ابنُ مَجْدَعَةَ الكَمِيُّ بنفسِه ... ولقد يَرَىٰ أنَّ المَكَرَّ لأَشْنَعُ (٢)

وَيْلُمِّهِ رجلاً يُلِيذُ بِظَهْرِهِ ... إبِلاً، ونَسَّالُ الفَيافي أرْوَعُ (٣)

يَرِدُ المياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً ... ورْدَ القَطاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ (٤)

وبه إلى أُخرَىٰ الصِّحابِ تَلَفُّتٌ ... وبه إلى المكروبِ جَرْيٌ زَعزَعُ (٥)

ويُكَبِّرُ القِدْحَ العَنودَ ويَعْتَلي ... بِأُلَىٰ الصَّحابِ إذا أَصاتَ الوَعْوَعُ (٦)

سَبَّاقُ عادِيَةٍ وهادِي سُرْيَةٍ ... ومُقاتِلٌ بَطَلٌ وَداعٍ مِسْقَعُ (٧)

ذَهَبَتْ به بَهْزٌ فأصبحَ جَدُّها ... يَعْلو، وأصبحَ جدُّ قَوْمي يَخْشَعُ (٨)

أَجَعَلتَ أسْعَدَ للرِّماحِ دَرِيئَةً؟ ... هَبِلَتْكَ أُمُّكَ أيَّ جَرْدٍ تَرفَعُ؟ (٩)

يا مُطْعِمَ الرَّكْبِ الجِياعِ إذا هُمُ ... حثُّوا المَطِيَّ إلى العُلىٰ وتَسَرَّعُوا

---

(١) أسعد أخو سعدى الذي ترثيه. السباسب: جمع سبسب، وهي المفازة. أقووا: نزلوا القواء، وهو القفر، أو نفد زادهم. يتمزع: يتقسم.

(٢) ابن مجدعة: هو سعد نفسه. الكمي: الشجاع الجريء. المكر: المعركة، أو مصدر من الكر. أشنع: اسم تفضيل قصد به الوصف لا التفضيل، أي شنيع.

(٣) يليذ: يحمي ويمنع، وهو متعدّ من لاذ يلوذ. نسّال: صيغة مبالغة من نسل ينسل، أي أسرع. الأروع: الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والسؤدد والجمال.

(٤) الحضيرة: النفر يغزى بهم، دون العشرة. النفيضة: الطليعة تتقدم الجيش لتكشف الطريق، وكلاهما حال أو منصوبتان على نزع الخافض. اسمأل: تقلص وضمر. التبع: الظل، لأنه يتبع الشمس.

(٥) أخرى الصحاب: أواخرهم. زعزع: شديد.

(٦) القدح: من قداح الميسر. العنود: الذي يخرج سريعاً معترضاً بين القداح. يعتلي: يرتفع. ألى الأصحاب: أوائلهم، وأصلها: أولى الأصحاب. أصات: نادى فزعاً. الوعوع: الجبان.

(٧) العادية: صفة للخيل المسرعة. السرية: السرى، وهو السير ليلاً. المسقع: البليغ، كالمصقع. والبيت في الحيوان وفيه: سباء.

(٨) بهز: اسم القبيلة. الجد: الحظ والعظمة. يخشع: يخضع ويذل.

(٩) الدريئة: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها. هبلته أمه: ثكلته. الجرد: الثوب الخلق. فقد جنى أخوها بقتله جناية لا يدري ما وراءها، وفتق فتقاً يعجز عن إصلاحه.

وتَجاهدُوا سيراً فبعضُ مَطيِّهِمْ ... حَسْرَى مُخلَّفَةٌ وبعضٌ ظُلَّعُ (١)
جَوَّابُ أودِيَةٍ بغيرِ صَحابَةٍ ... كَشَّافُ داوِيِّ الظَّلامِ مُشَيَّعُ (٢)
هذا على إثْرِ الذي هو قَبْلَهُ ... وهيَ المَنايا والسَّبيلُ المَهْيَعُ (٣)
هذا اليقينُ فكيفَ أنْسَىٰ فَقْدَهُ ... إنْ رابَ دهرٌ أو نَبا بيَ مَضْجَعُ (٤)
إنْ تَأْتِهِ بعدَ الهُدُوِّ لحاجةٍ ... تَدعُو، يُجِبْكَ لها نَجيبٌ أَروَعُ
مُتَحَلِّبُ الكَفَّيْنِ أَمْيَتُ بارعٌ ... أَنِفٌ طُوالُ السَّاعدَينِ سَمَيْدَعُ (٥)
سَمْحٌ إذا ما الشَّوْلُ حارَدَ رِسْلُها ... واسْتَروَحَ المَرَقَ النِّساءُ الجُوَّعُ (٦)
بِن بَعْدِ أَسْعَدَ إذْ فُجِعْتُ بيومِه ... والموتُ مِمَّا قد يَرِيبُ ويَفْجَعُ
فَوَدِدْتُ لو قُبِلَتْ بأَسْعَدَ فِدْيَةٌ ... مِمَّا يَضَنُّ به المُصابُ المُوجَعُ (٧)
غادَرْتَه يومَ الرِّصافِ مُجَدَّلاً ... خَبَرٌ لعمرُكَ يومَ ذلكَ أَشْنَعُ (٨)

المصادر:

- الأصمعيات: ١٠١، الأصمعية: ٢٧.
- بلاغات النساء: ١٧٥.
- اللسان والتاج: بعض الأبيات.
- حماسة ابن الشجري: ٨١.
- الحيوان: ٥/ ٥٥٤، بيتان، وفيهما خلاف.

سُعدى بنت كُرَيْز

هي سُعدى بنت كُريز بن ربيعة بن عبد شمس كاهنة وشاعرة، وخالة لعثمان بن

(١) تجاهدوا: اشتدوا فيه، حسرى: معيية. مخلفة: متروكة لتموت في الطريق. ظلع جمع ظالع أو ظالعة، من الظلع وهو العرج والغمز في المشي.
(٢) المشيع: الشجاع.
(٣) المهيع: الواضح الواسع البين.
(٤) راب دهر: ناب وأصاب.
(٥) متحلب الكفين: كناية عن عطائه الزائد. الأميث: اللين السهل، يريد أنه سمح العطاء. الأنف (اسم فاعل): الذي يأنف أن يضام. طوال: طويل. السميدع: الكريم السيد الجميل الجسيم.
(٦) سمح: جواد. الشول: الإبل شولت ألبانها أي طلعت. الرِّسل: اللبن، وحارد رسلها: انقطع لبنها. استروح: تشمم.
(٧) يضن: يبخل.
(٨) الرصاف: سبق شرحه. مجدلاً: صريعاً ملقى على الجدالة، وهي الأرض.

عفان. وقد حدَّثَ عثمان عنها فقال: كنت بفناء الكعبة إذ أوتينا فقيل لنا: إن محمداً قد أنكح عتبةَ بن أبي لهب رقيةَ ابنتَه، وكانت ذات جمال بارع. فلما سمعتُ ذلك دخلتني حسرة أن لا أكون سبقتُ إليها. فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي، فأصبتُ خالتي سعدى بنت كريز قاعدةً مع أهلي، وكانت قد تكهنت لقومها. ولما رأتني قالت: [من الرجز]

أَبْشِرْ وحُيِّيتَ ثلاثاً وِتْرا ثم ثلاثاً وثلاثاً أخرى (١)
ثم بأخرى كي تَتِمَّ عَشرا لقيتَ خيراً ووُقِيتَ شَرّا
نكحتَ واللهِ حَصاناً زُهْرا وأنتَ بِكرٌ ولقيتَ بِكرا (٢)

فعجب عثمانُ من قولها وقال: يا خالةُ، ما تقولين؟ فقالت:

عثمانُ يا عثمانُ يا عثمانُ لكَ الجمالُ وإليكَ الشانُ
هذا نبيٌّ معَهُ البُرهانُ أرسَلَهُ بحقِّهِ الدَّيَّانُ
وجاءَهُ التنزيلُ والفُرقانُ فاتَّبِعْه لاتَغْيابك الأوثان (٣)

وقالت: إن محمد بن عبد الله رسول الله، جاء إليه جبريل يدعوه إلى الله مصباحه، وقوله صَلاح، ودينه فلاح، وأمره نجاح، لقرنه نطاح. ذلت له البطاح، ما ينفع الصياح لو وقع الرماح، وسلت الصفاح، ومدت الرماح.

ثم انصرفت. فوقع كلامها في قلبي وبقيت مفكراً فيه. وكان لي مجلس من أبي بكر الصديق فأتيتُه.. فأصبتُه في مجلسه.. فأخبرته بما سمعتُ من خالتي. فقال: واللهِ صدقَتْك خالتك.. فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقلت: نعم. فوالله ما كان بأسرعَ من أن مرَّ رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب يحمل ثوباً لرسول الله ﷺ.. ثم أقبلَ علي فقال: «يا عثمان أجب الله إلى جنته، فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه». فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله أن أسلمتُ وشهدت أن «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله». ثم ما لبث أن تزوجتُ رقية.

وفي إسلام عثمان تقول خالته سعدى: [من الطويل]

---

(١) الوتر: الفرد.
(٢) الحصان: العفيفة. زهراً: جمع أزهر وزهران، وهو النَّيِّر الصافي.
(٣) لاتغيا: من الغيّ وهو الجهالة. ويروى: لا تغبأ، من الغباء، والأول أولى.

هَدى الله عثمانَ الصَّيفيَّ بقولهِ فأرشَدَهُ، واللهُ يَهدي إلى الحقِّ
فتابَعَ [١] بالرأيِ السَّديدِ محمداً وكانَ ابنُ أَروى لا يصُدُّ عن الحقِّ
وأنكحَهُ المبعوثُ إحدى بناتهِ فكان كبدرٍ مازَجَ الشمسَ في الأفْقِ
فداءَك [٢] يابنَ الهاشميينَ مُهْجَتي فأنتَ أمينُ الله أرسِلْتَ في الخَلْقِ.

المصادر:

- الإصابة: ٤/ ١/ ٣٢٧- ٣٢٨.
- الغدير: ٢/ ١٨.
- أعلام النساء: ٢/ ١٩٣- ١٩٤.

سُكينة بنت الحسين

هي سُكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب بنت امرىء القيس. واختلفوا في اسمها؛ فقيل: آمنة، وأمينة، وأميمة. وهي سيدة جليلة ذات نبل ومقام رفيع، تجالس أكابر قريش، ويفد إليها الشعراء والأدباء، فيحتكمون إليها.

تزوجها مصعبُ بن الزبير وقُتل، فتزوجها عبدُ الله بن عثمان بن عبد الله، فمات عنها، وتزوجها زيدُ بن عمرو بن عثمان. فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها تشاؤماً من موت أزواجها، ففعل. وكانت إقامتها ووفاتها سنة ١١٧هـ بالمدينة. وكانت أجمل النساء شَعراً، تصفف جُمَّتَها [٣] تصفيفاً لم يُر أحسن، و«الطرة الحسينية» منسوبة إليها. وكانت إلى ذلك أديبة، متكلمة، شاعرة.

يروى أنها كانت تحب زوجها مصعباً، فحين قتل رثته بقولها: [من الطويل]

فإنْ تقتلوهُ تَقْتلوا الماجدَ الذي يَرى الموتَ إلا بالسُّيوفِ حَراما
وقبلَكَ ما خاضَ الحسينُ منيَّةً إلى القومِ حتى أوردوهُ حِماما [٤]

(١) وفي أعلام النساء: فبايع. ابن أروى: كنية عثمان.
(٢) وفي أعلام النساء: فدارك.
(٣) الجمة: شعر الرأس.
(٤) حماماً: موتاً.

وينسب إليها رثاؤها لأبيها الحسين (ع): [من البسيط]

لا تَعْذُليهِ فهمٌ قاطعٌ طرقَهْ ... فعينُهُ بدموعٍ ذُرَّفٍ غَدِقَهْ (١)

إنَّ الحسينَ غداةَ الطَّفِّ يرشقُهُ ... ريبُ المنونِ فما أنْ يخطىءَ الحدَقَهْ (٢)

بكفِّ شَرِّ عبادِ اللهِ كلِّهمِ ... نسلِ البغايا، وجيشِ المُرَّقِ الفَسَقَهْ (٣)

أأمَّةَ السوءِ هاتوا، ما احتجاجُكُم ... غداً، وجُلُّكُمْ بالسيفِ قد صَفَقَهْ؟

الويلُ حلَّ بِكُمْ، إلا بمن لحقَهْ ... صَيَّرْتُموهُ لأرماحِ العدا دَرَقَهْ (٤)

يا عينُ فاحْتَفِلي طولَ الحياةِ دَماً ... لا تبكِ وَلداً ولا أهلاً ولا رفقَهْ

لكنْ على ابنِ رسولِ الله فانسَكِبي ... دَماً وقَيْحاً، وفي إثْرَيْهما العلقَهْ

المصادر:

- الجوهرة: ٢/ ٣٠٣، ٣٠٦.
- وفيات الأعيان: ٢/ ١٣١.
- أعلام النساء: ٢/ ٢٠٢.
- أمالي الزجاج: ١٠٩.
- تراجم سيدات بيت النبوة: ٩٦٥.

سُكينة بنت عقيل

انظر: زينب بنت عقيل

سلمى الفَزارية

هي سلمى بنتُ مالك بن فَزارة، وتكنى بأم زِمْل، وأمها أمُّ قرفة. كانت من ذوات الزعامة ـ كأمها ـ في نساء العصر الجاهلي. سُبيت في صدر الإسلام فأعتقتها السيدة عائشة بعد أن أعلنت إسلامها. وما أن رجعت إلى قومها حتى ادعت الردَّة

(١) غدقة: كثيرة.

(٢) الطف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. وهي أرض من ضاحية الكوفة فيها مقتل الحسين (معجم البلدان).

(٣) الفسقه: الزناديق.

(٤) درقه: درع، ترس.

عن الإسلام، فتجمع حولها فُلاّلٌ من غطفان وطيء وسليم وهوازن وأسد، وعظمت شوكتها. فسار إليها خالد بن الوليد في أيام بكر، فقاتل جموعها قتالاً شديداً، وهي واقفة على جمل أمها أم قرفة. فاجتمع حول الجمل فوارسُ من المسلمين، فعقروه وقتلوها. وقتل حول جملها نحوُ مئة رجل، وذلك سنة ١١هـ.

كانت سلمى شاعرة، قالت ترثي أباها لما قتله بنو عبس في سباق: [من الطويل]

لِلّهِ مَن رأى مثلَ مالكٍ ... عَقيرةَ قَومٍ إذ جَرى فَرَسانِ [١]

فليْتَهما لم يَشْربا قطُّ قطرةً ... وليْتَهما لم يُرْسَلا [٢] لرِهانِ

أحَلَّ بهِ أمسِ الجُنَيْدِبُ نذرَهُ ... فأيُّ قتيلٍ كانَ في غَطفانِ؟ [٣]

إذا سَجَعت بالرقمتينِ حمامةٌ ... أو الرَّسِّ فابكي فارسَ الكَتَفانِ [٤]

المصادر:

- تاريخ الطبري: حوادث سنة ١١هـ.
- الكامل لابن الأثير: ٢/ ٣٥١- ٣٥٢.
- معجم البلدان - مادة الرسّ

سلمى الكنانية [٥]

لما أرسل رسولُ الله ﷺ خالدَ بن الوليد لمحاربة بني كنانة، وضع فيهم السيف، وقتل منهم كثيرين. وكان بنو سليم يحاربون مع خالد. فقالت سلمى الكنانية ترثيهم وتفاخر الخنساء: [من الطويل]

واللّهِ لولا رهطُ آلِ محمدٍ ... للاقَتْ سُليمٌ بعدَ ذلك باطحا [٦]

---

(١) العقيرة: قتيل القوم. الفرسان: اللذان تسابقا.

(٢) ويروى: لم يجريا.

(٣) جنيدب: هو جندب أحد بني رواحة، وهو الذي رمى أباها بسهم فقتله.

(٤) الرقمتان: قريتان بين البصرة والنباج. الرس: اسم موضع. الكتفان: اسم فرس أبي سلمى.

(٥) انظر «سلمى بنت عميس» للشبه بين القطعتين.

(٦) بنو سليم: رهط الخنساء. تقول: لولا خالد ورجال النبي ﷺ لما انتصروا علينا.

وكائنْ ثَوى يومَ الغُميصاءِ من فَتًى كريمٍ، ولم يُشْعَلْ لهُ الرأسُ واضحا [١]
ومِن سيدٍ كهلٍ عليه مهابةٌ أصيبَ ولم يُجْرَحْ وقَد كان جارها

فأجابتها الخنساء بقطعة مطلعها:

ذَري عنكِ تَقْوالَ الضَّلالِ كَفَى بنا لكَبْشِ الوَغَى في اليومِ والأَمْسِ ناطحا [٢]

المصدر:

- أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء: ١٨- ١٩.

سلمى بنت الأَحْمَس

قالت سلمى ترثي إخوتها. ويروى لأعرابية في أولادها: [من البسيط]

رَعَوا منَ المجدِ أكنافاً إلى أجَلٍ حتى إذا كملَتْ أظماؤهم وَرَدُوا [٣]
مَيْتٌ بمصرٍ، وميتٌ بالعراقِ، ومي ـتٌ بالحجازِ، منايا بينَهَمْ بَدَدُ [٤]
كانتْ لهُمْ هِمَمٌ فَرَّقْنَ بينهُمُ إذا القعاديدُ عن أمثالِهم قَعَدوا [٥]
بثُّ الجميلِ، وتفريجُ الجليلِ وإعـ ـطاءُ الجزيلِ الذي لم يُعطهِ أحَدُ

المصادر:

- زهر الآداب، ويغروه إلى امرأة العباس بن عبد المطلب، وهو وهم.
- حماسة البحتري.

سلمى بنت زيد

رُويَ أن هاشماً تزوج سلمى بنتَ زيدٍ النجَّارية فولدت له شيبةَ. وتُوفي هاشم وشبَّ شيبةُ. فانتزعَه المطلبُ من أمه، فقالت: [من الرجز]

---

(١) الغميصاء: موضع من ديار بني جذيمة في البادية. ثوى: أقام.

(٢) كبش الوغى: أمير القوم وقائدهم في الحرب. ذري: دعي. ترد الخنساء عليها بقولها: دعي افتخارك بقومك يا سلمى، فنحن من غير مساعدة خالد نتصر على وجوه قومك.

(٣) تشير إلى أنهم بلغوا ما صبوا إليه من المجد، ثم ماتوا.

(٤) البدد: التباعد.

(٥) القعدد: الجبان لقعوده عن الحرب.

كـــنـــا ذَوي ثُـــمِّـــهِ ورُمِّـــهِ حـــتـــى إذا قـــامَ عـــلـــى أتـــمِّـــهِ [١]
انـــتـــزعـــوهُ يـــافـــعـــاً مـــن أمِّـــهِ وغـــلَّـــبَ الأخـــوالَ حـــقُّ عَـــمِّـــهِ

المصادر:

- الفائق في غريب الحديث: ١/١٥٨.
- اللسان - مادة ثمم.

سلمى بنت عُمَيْس [٢]

هي سلمى بنتُ عُميس الخثعمية أختُ أسماء بنت عميس، وهي إحدى الأخوات اللائي قال فيهن رسولُ الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات». كانت سلمى زوجَ حمزةَ ابن عبد المطلب، ثم خلف عليها شدادُ بن أسامةَ الليثي.

يروى أن الفاكهَ بنَ المغيرة، وعوف بن عبد مناف، وابنه عبد الرحمٰن، وعفَّان بن أبي العاص ومعه ابنه عثمان خرجوا في تجارة إلى اليمن. فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمةَ بنِ عامر كان هلك في اليمن، إلى ورثته. فادعى هذا المالَ رجل منهم اسمه خالدُ بن هشام، فوقعت بينهم حرب قبل أن يصلوا إلى أهل الميت، فقتل الفاكه وعوف، ونجا الباقون. واختلف القوم على الديات. وسمي هذا اليوم بيوم الغُمَيْصاء [٣].

قالت سلمى: [من الطويل]

وكم غادَروا [٤] يومَ الغُمَيْصاءِ من فَتًى أُصيبَ فلم يُجْرَحْ وقَد كان جارحا
ومن سَيِّدٍ كَهْلٍ عليهِ مَهابةٌ أصيبَ ولم يَعْلُهُ الشَّيبُ واضحا
أحاطَتْ [٥] بخُطّابِ الأيامى وطَلَّقَتْ غداتَئِذٍ مَن كانَ منهنَّ ناكحا

---

(١) ثمه ورمه (وبفتح الثاء): إصلاحه وإحكامه.
(٢) اختلط اسم سلمى بنت عميس بسلمى الكنانية. وقيل: إن القطعة لرجل من بني جذيمة. وفي اللسان إن البيت الأول لامرأة منهم. وقيل: سلمى من بني جذيمة.
(٣) يوم الغميصاء: المعركة التي جرت في موضع من بادية العرب قرب مكة، كان بنو جذيمة يسكنونه.
(٤) وفي اللسان والسيرة: وكائن ترى.
(٥) وفي السيرة: ألظت، أي لزمت.

ولولا مقالُ القومِ للقومِ: أسْلِموا ... لَلاقَتْ سُليمٌ يومَ ذلك ناطحا
لما صَعَهُمْ [١] بُسْرٌ وأصحابُ جَحْدَمٍ ... ومُرَّةُ حتى يَتركوا البَرْكَ ضابِحا

المصادر:

- الأغاني: ٧/ ٢٨٥.
- اللسان ـ مادة غمص، البيت الأول.
- سيرة ابن هشام: ٤/ ٥٦، مع اختلاف شديد.
- أعلام النساء: ٢/ ٢٥٠.

سُمية زوجة شداد

هي سُمية زوجة شدّاد العبسي، خالة عنترة بن شداد. قالت ترثي زوجها شداداً العبسي: [من المتقارب]

جَفاني الكَرَى وأنا في الغَسَقْ ... وَساعَدَني الدَّمْعُ لَمَّا انْدَفَقْ [٢]
لِفَقْدِ هُمامٍ مَضَى وانقَضَى ... وَقَدْ زادَ مِني عليه القَلَقْ
فَمَنْ بَعْدَ شَدَّادَ يَحْمِي الحَريمَ ... إذا الحَرْبُ قامَتْ وَسَالَ العَرَقْ؟
ومَنْ يَرْدَعُ الخَيْلَ يَوْمَ الوَغَى ... وَمَنْ يَطْعَنُ الخَصْمَ وَسْطَ الحَدَقْ؟ [٣]
وَمَنْ يُكْرِمُ الضَّيْفَ في أرْضِهِ ... وَمَنْ لِلمُنادي إذا ما زَعَقْ؟
لَقَدْ صِرْتُ مِنْ بَعْدِهِ في ضَنًى ... وَقلبي لأَجْلِ الفِراقِ احْتَرَقْ

المصدر:

- شاعرات العرب: ٦٥.

سَوْدَة بنت عُمَارة

إحدى شاعرات العرب الفصيحات، اسمها سودةُ بنت عُمارة بن الأشتر الهمدانية. وفدت على معاوية فقال لها: كيف أنتِ يابنة الأشتر؟ قالت: بخير

(١) ماصعهم: ضاربهم بالسيوف. البرك: جماعة الخيل الباركة. الضبح: نوع من صوت الخيل والإبل.
(٢) الكرى: النوم. جفاني: ابتعد عني. الغسق: أول إظلام الليل.
(٣) الحدق: جمع حدقة وهو وسط العين.

يا أمير المؤمنين. قال لها: أنت القائلة في أخيك [١]؟ يوم صفين: [من الكامل]

شَمِّرْ كفعلِ أبيك يا بنَ عُمارةٍ ... يومَ الطعانِ ومُلْتَقى الأَقرانِ [٢]

وانصُرْ علياً والحسينَ ورهطَهُ ... واقصِدْ لهندٍ وابنِها بِهَوانِ [٣]

إنَّ الإمامَ أخو النبيِّ محمدٍ ... علمُ الهُدى ومَنارةُ الإيمانِ

فقُدِ الجيوشَ وسِرْ أمامَ لوائهِ ... قُدُماً بأبيضَ صارمٍ وسِنانِ [٤]

قالت: إي واللهِ ما مثلي من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب. قال لها: فما حملك على ذلك؟ قالت: حبُّ عليّ واتباع الحق. قال: فواللهِ ما أرى عليك من أثر علي شيئاً. قالت: يا أمير المؤمنين: مات الرأسُ وبُتر الذنب، فدعْ عنك تذكار ما قد نُسي.

ـ ثم أطرقت تبكي وأنشأت تقول: [من البسيط]

صلى الإلهُ على جسمٍ [٥] تضمَّنَهُ ... قبرٌ، فأصبحَ فيهِ العدلُ مدفونا

قد حالفَ الحقَّ لا يَبْغي به بَدلاً [٦] ... فصارَ بالحقِّ والإيمانِ مَقرونا

قال معاوية: ومن ذلك؟ فقالت: علي بن أبي طالب ... [٧] ثم قال: اكتبوا لها ولقومها بحاجتها.

المصادر:

ـ العقد الفريد: ٢/ ١٠٢ـ ١٠٤، وفيه الخبر طويل.
ـ الدر المنثور: ٢٥٣.
ـ أعلام النساء: ٢/ ٢٧٠ـ ٢٧٢.
ـ بلاغات النساء: ٣٥ـ ٣٧.

(١) ويروى: في أبيك، و: لأخيك.
(٢) الأقران: الأنداد والأكفاء.
(٣) هند: أم معاوية، وهو ابنها. الرهط: قوم الرجل.
(٤) السنان: رأس الرمح. ويروى: فقِهِ الحتوف وسر أمام لوائه.
(٥) وفي العقد: روح... فيها.
(٦) وفي العقد: ثمناً.
(٧) الخبر طويل، وهذا مختصره.

obeikandl.com